أوجه الشبه والاختلاف بين الطوسي والطبرسي في استخدام السياق في تفسير القرآن الكريم

طالب الدكتوراه حسين فيصل خضير البديرى(الكاتب المسؤول)
قسم علوم القرآن و الحديث–جامعة مازندران–بابلسر–إيران
hosseinfaisalkhudhair@gmail.com

الدكتورة زينب السادات حسينى
أُستاذه مشارک قسم علوم القرآن و الحديث–جامعة مازندران–بابلسر–إيران
z.hosseini@umz.ac.ir

الدكتور سيّد محسن الموسوي
أُستاذ مشارک قسم علوم القرآن و الحديث–جامعة مازندران–بابلسر– إيران
m.musavi@umz.ac.ir

الكلمات المفتاحية: استعمال السياق، الشيخ الطوسي، العلامة الطبرسي، طريقة التفسير، الأدلة الصحيحة.

كيفية اقتباس البحث

خضير ، حسين فيصل ، زينب السادات حسينى، سيّد محسن الموسوي ، أوجه الشبه والاختلاف بين الطوسي والطبرسي في استخدام السياق في تفسير القرآن الكريم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Similarities and Differences Between Al-Tusi and Al-Tabarsi in Using Context in Interpreting the Holy Qur'an

PhD student Hussein Faisal Khudhair(Responsible Writer)
Department of Quran and Hadith Studies- University of Mazandaran-Babolsar-Iran

Dr. Zainab Sadat Hosseini
Associate professor,
Department of Quran and Hadith Studies- University of Mazandaran-Babolsar-Iran

Dr. Sayyed Mohsen Musavı
Associate professor,
Department of Quran and Hadith Studies- University of Mazandaran-Babolsar-Iran

Keywords : using context, Sheikh Al-Tusi, the scholar Al-Tabarsi, method of interpretation, authentic evidence.

How To Cite This Article
Khudhair, Hussein Faisal, Zainab Sadat Hosseini , Sayyed Mohsen Musavi , Similarities and Differences Between Al-Tusi and Al-Tabarsi in Using Context in Interpreting the Holy Qur'an,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The correct interpretation of the Holy Quran can be achieved using different methods, one of which is the use of "context". Neglecting this method sometimes makes the interpreter make mistakes in understanding the verses. This research aims to study the uses of context in interpreting verses of the Holy Qur'an on the basis of Tafsir al-Tibyan and compare it with Tafsir Majmil al-Bayan in order to demonstrate the importance of context in interpretation. The verses and the effect of interest and lack of interest in this connection in forming interpretation opinions. In this

article, after a brief look at the meaning of context in pronunciation and terminology and the types of its use and conditions, a comparative study of the performance of Sheikh al-Tusi and Allama al-Tabarsi as prominent representatives in the interpretation of the two teams is discussed.

المستخلص:

يمكن الوصول إلى التفسير الصحيح للقرآن الكريم باستخدام أساليب مختلفة، أحدها استخدام "السياق". وإهمال هذه الطريقة يجعل المفسر أحيانا يخطئ في فهم الآيات. يهدف هذا البحث إلى دراسة استخدامات السياق في تفسير آيات القرآن الكريم على أساس تفسير التبيان ومقارنتها بتفسير مجامل البيان وذلك لبيان أهمية السياق في التفسير. الآيات وأثر الاهتمام وعدم الاهتمام بهذا الارتباط في تكوين آراء التفسير. وفي هذا المقال، وبعد نظرة مختصرة على معنى السياق في اللفظ والاصطلاح وأنواع استخدامه وشروطه، تتم مناقشة دراسة مقارنة لأداء الشيخ الطوسي والعلامة الطبرسي كممثلين بارزين في تفسير الفريقين.

المقدمة:

العلوم القرآنية التي يشار إليها اليوم بفن وانضباط مستقل، هي مجموعة موضوعات تتمحور حول القرآن الكريم، حيث تتناول الوحي والتجميع والتنظيم والترتيب والتفسير والإعجاز والنسخ والتلاوة وما إلى ذلك والسبب في تفسير هذا العلم بصيغة الجمع (علوم القرآن) هو أنه مرتبط بالعديد من المجالات العلمية المستقلة ومستخلص العلوم المستقلة مثل العلوم الأدبية والبلاغة والتعبير والأصالة، القراءة و... هي أن نسبته هي نفسها الفرع إلى الجذر. يتعلق السياق بجزء التفسير ومعاني وبنية الآيات السماوية، والتي ورد ذكرها بإيجاز وإيجاز في كتب العلوم القرآنية، ولكن نظرًا لدورها العملي، يمكن اعتبار السياق أحد الموضوعات الجديدة في العلوم القرآنية. وتفحص حدودها وثغراتها وأبعادها المختلفة لفهم آيات القرآن. إن مكانة السياق في العلوم القرآنية هو أنه يمكن أن يكون قاعدة أساسية لبعض الموضوعات الأخرى في علوم القرآن مثل الجوانب وما شابه ذلك، بحيث أنه في بعض حالات القرآن، تم استخدام كلمات مماثلة مع نفس الجسم ونفس المادة، ويتم تفسيرها بالمثل، ولكن هذه الكلمات لها معاني مختلفة وفقًا لتركيبات كلامية وسياق معين.

حول أهمية السياق في التفسير بعض علماء القرآن أضافوا القيود في المعاني الحرفية للكلمات لأنهم استغلوا السياق. يكتب: الحالة الثانية للقرآن هي المكان الذي لا يوجد فيه اقتباس من المفسرين وهو قليل، وطريقة فهمه هو الالتفات إلى مفردات الكلمات ومعانيها واستخداماتها السياقية، وهذا شيء يجب على الباحثين معرفته. لقد أولى اهتمامًا كبيرًا، لذلك، يذكر ظرفًا زائدًا

في معنى الكلمة بالإضافة إلى الكلمات، لأنه أخرج هذا الظرف من سياقه. ينبغي أن يكون رأي المفسر مراعاة ترتيب الكلمة في اتجاه سياقها، حتى لو كان يتعارض مع الوضع والحقيقة الحرفية، لأن المعنى المجازي ثابت. ولهذا السبب لاحظت أن مالك يعتمد على معنى السياق، ويبدو أن أي معنى آخر غير السياق غير مقبول في رأيه هذا على الرغم من أن بعض المفسرين مثل العلامة الطباطبائي قد يبذل اهتمامًا خاصًا بالسياق. وقد أشار إليها في كثير من الآيات التي تم تناولها في هذا المقال في باب مستقل، وبناءً عليه يمكن أن يكون للسياق مكانة خاصة في علوم القرآن والفقه، وأحد القضايا العملية في الاستدلالات الفقهية وعلوم القرآن. ينبغي مناقشتها والتحقيق فيها قدر الإمكان، حيث تمت مناقشة بعض موضوعاته في هذه المقالة.

وبالنظر إلى أهمية السياق ومكانته في مناقشات التفسير، ومن ناحية أخرى، مع الأخذ في الاعتبار أن الشيخ الطوسي والسيد الطبرسي من العلماء البارزين في علوم القرآن والمفسرين الكبار، من خلال الإشارة إلى أعمالهم وأفكارهم، والعديد من الوظائف والآثار التي نلاحظها. أن الموضوعات التفسيرية قد صيغت باستخدام مشكلة السياق، لذلك يهدف هذا البحث أولاً إلى فحص وشرح مكان السياق في الموضوعات التفسيرية، وثانياً، دراسة جميع الموضوعات والأبحاث، وستكون النتائج التي توصل إليها الشيخ الطوسي والطبرسي من أهمية كبيرة، وأخيراً، فإن منهجية هذين المفسرين في مناقشة الصياغي هي أحد المحاور المهمة الأخرى لهذا البحث.

أنواع السياق:

للسياق أنواع مختلفة، وقد استفاد العلامة الطباطبائي، مؤلف الموزان الكريم، في مختلف سياقات التفسير، استفادة كبيرة منها لتناسب موضوعه.

١.سياق التعليل: من أمثلة السياق التي تلعب دورًا عمليًا وتحظى بمكانة خاصة في اختيار معنى محدد في تفسير الآيات، هو سياق التعليل. العلامة الطباطبائي قد أشار إليه في سياق التعليل بخصوص الآية...﴿**وَأَقِمِ الصَّلَوةَ إِنَّ الصَّلَوةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنكَرِ** ﴾(سورة العنكبوت: آية٤٥) يكتب:

تم طرح هذا السؤال في الآية حول كيفية أن الصلاة تمنع من القبائح والمنكرات، على الرغم من أن العديد من الصائمين يرتكبون الخطايا. تم تقديم إجابات مختلفة لهذا السؤال. قال البعض إن الغرض من الصلاة هو الدعوة إلى الأمر الإلهي الذي يؤدي إلى تحفيز الناس على الامتناع عن ارتكاب الخطايا. ومن الواضح أن هذا الاحتمال يتعارض مع الظاهر. في إجابة أخرى قيل إن الغرض هو تحريم الصلاة عن القبائح أثناء الانشغال بالصلاة. وقال آخرون إن الغرض هو أن الصلاة تعتبر تحريمًا عن القبائح، وأن تحريم الصلاة ليس أعلى من تحريم إلهي. تمامًا كما أن

تحريم إلهي لا يؤدي إلى تحريم قاطع للشر، فإن تحريم الصلاة يكون هكذا أيضًا. يعتقد آخرون أن الصلاة هي ذكر لله وأن ذكر الله يبعد الناس عن القبائح.

المؤلف في الرد على الإجابات السابقة يعلن:

أنت تعلم أن أيًا من الإجابات السابقة لا يتناسب مع سياق الحكم والتعليل في الآية. ما يفهمه السياق هو أن « ان الصلاة تنهى » سبب ل« اقم الصلاة » الهدف من الصلاة هو جعلها من الأعمال العبادية، بهدف خلق حالة روحية في الإنسان تجعله ينهض عن القبائح وبالتالي تنقية الروح البشرية من الأشياء الدنيئة والمحرمات والخطايا. لذلك، الهدف هو أن يحصل الإنسان على سمة ثابتة ومستقرة (الملكة) من خلال آثار الطبيعة المترتبة على الصلاة، وهي خلق بيئة مناسبة لترك الخطايا، ليس نتيجةً لاكتسابها تلك الصفة. وبهذه الطريقة، قد لا تكون الصلاة فعّالة في بعض الحالات بسبب العوائق والإهمال من ذكر الله وترك القبائح[١].

وأيضاً بالإضافة إلى المقال المذكور سوف ندرس الآية المذكورة في هذا القسم من وجهتي نظر كليهما:

طبرسی يقول: قرأ أهل البصره و عاصم إلا الأعمش و البرجمی «ما يَدْعُونَ» بالياء و الباقون بالتاء.

قال أبو على التاء على قوله قل لهم إن الله يعلم ما تدعون لا يكون إلا عند هذا لأن المسلمين لا يخاطبون بذلک و ما استفهام و موضعه نصب بيدعون و لا يجوز أن يكون نصبا بيعلم و لكن صارت الجمله التى هى فى موضع نصب بيعلم و لا يكون يعلم بمعنى يعرف كقوله وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِی السَّبْتِ لأن ذلک لا يلغى و ما لا يلغى لا يعلق و يبعد ذلک دخول من فى الكلام و هى إنما تدخل فى نحو قولک هل من طعام و هل من رجل و لا تدخل فى الإيجاب هذا قول الخليل و كذلک قوله فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ المعنى فستعلمون المسلم تكون له عاقبه الدار أم للكافر و كل ما كان من هذا فهكذا القول فيه و هو قياس قول الخليل.جمع العنكبوت عناكب و تصغيره عنيكب و وزنه فعللوت و هو يذكر و يؤنث قال الشاعر:على هطالهم منهم بيوت كان العنكبوت هو ابتناها و يقال فيه العنكباء[٢].

ثم شبه سبحانه حال الكفار الذين اتخذوا من دونه آلهه بحال العنكبوت فقال «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ» أى شبه من اتخذ الأصنام آلهه يريدون نصرها و نفعها و ضرها و الرجوع إليها عند الحاجه «كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً» لنفسها لتأوى إليه فكما أن بيت العنكبوت لا يغنى عنها شيئا لكونه فى غايه الوهن و الضعف و لا يجدى نفعا كذلک الأصنام لا تملک لهم خيرا و شرا و نفعا و ضرا و الولى هو المتولى للنصره و هو أبلغ من الناصر لأن الناصر قد

يكون ناصرا بأن يأمر غيره بالنصره و الولى هو الذى يتولى النصره بنفسه «وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ» أى أضعفها «لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ» صحه ما أخبرناهم به و يتحققون و لو متعلقه بقوله «اتَّخَذُوا» أى لو علموا أن اتخاذهم الأولياء كاتخاذ العنكبوت بيتا سخيفا لم يتخذوهم أولياء و لا يجوز أن تكون متعلقه بقوله «**وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ**» لأنهم كانوا يعلمون أن بيت العنكبوت واه ضعيف «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ ءٍ» هذا وعيد منه سبحانه و معناه أنه يعلم ما يعبد هؤلاء الكفار و ما يتخذونه من دونه أربابا «وَ هُوَ الْعَزِيزُ» الذى لا يغالب فيما يريده «الْحَكِيمُ» فى جميع أفعاله «وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ» و هى الأشباه و النظائر يعنى أمثال القرآن «نَضْرِبُها لِلنَّاسِ» أى نذكرها لهم لندعوهم إلى المعرفه و التوحيد و نعرفهم قبح ما هم فيه من عباده الأصنام «وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ» أى و ما يفهمها إلا من يعلم وجه الشبه بين المثل و الممثل به و قيل معناه و ما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله و روى الواحدى بالإسناد عن جابر قال تلا النبى ص هذه الآيه و قال العالم الذى عقل عن الله فعمل بطاعته و اجتنب سخطه ثم بين سبحانه ما يدل على إلهيته و استحقاقه العباده فقال «خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ» أى أخرجهما من العدم إلى الوجود و لم يخلقهما عبثا بل خلقهما ليسكنهما خلقه و ليستدلوا بهما على إثباته و وحدانيته «بِالْحَقِّ» أى على وجه الحكمه و قيل معناه للحق و إظهار الحق «**إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ**» لأنهم المنتفعون بذلك ثم خاطب سبحانه نبيه ص فقال «اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ» يعنى القرآن أى اقرأه على المكلفين و اعمل بما تضمنه «وَ أَقِمِ الصَّلاةَ» أى أدها بحدودها فى مواقيتها «إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ» فى هذا دلاله على أن فعل الصلاه لطف للمكلف فى ترك القبيح و المعاصى التى ينكرها العقل و الشرع فإن انتهى عن القبيح يكون توفيقا و إلا فقد أتى المكلف من قبل نفسه و قيل إن الصلاه بمنزله الناهى بالقول إذا قال لا تفعل الفحشاء و المنكر و ذلك لأن فيها التكبير و التسبيح و التهليل و القراءه و الوقوف بين يدى الله تعالى و غير ذلك من صنوف العباده و كل ذلك يدعو إلى شكله و يصرف عن ضده فيكون مثل الأمر و النهى بالقول و كل دليل مؤد إلى المعرفه بالحق فهو داع إليه و صارف عن الباطل الذى هو ضده و قيل معناه أن الصلاه تنهى صاحبها عن الفحشاء و المنكر ما دام فيها و قيل معناه أنه ينبغى أن تنهاه كقوله وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً و قال ابن عباس فى الصلاه منهى و مزدجر عن معاصى الله فمن لم تنهه صلاته عن المعاصى لم يزدد من الله إلا بعدا و قال الحسن و قتاده من لم تنهه صلاته عن الفحشاء و المنكر فليست صلاته بصلاه و هى وبال عليه و روى أنس بن مالك الجهنى عن النبى ص قال إنه من لم تنهه صلاته عن الفحشاء و المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا و

روى عن ابن مسعود أيضا عن النبى ص أنه قال لا صلاه لمن لم يطع الصلاه و طاعه الصلاه أن ينتهى عن الفحشاء و المنكر و معنى ذلك أن الصلاه إذا كانت ناهيه عن المعاصى فمن أقامها ثم لم ينته عن المعاصى لم تكن صلاته بالصفه التى وصفها الله بها فإن تاب من بعد ذلك و ترك المعاصى فقد تبين أن صلاته كانت نافعه له ناهيه و إن لم ينته إلا بعد زمان و روى أنس أن فتى من الأنصار كان يصلى الصلاه مع رسول الله ص و يرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله ص فقال إن صلاته تنهاه يوما و عن جابر قال قيل لرسول الله ص إن فلانا يصلى بالنهار و يسرق بالليل فقال إن صلاته لتردعه و روى أصحابنا عن أبى عبد الله (ع) قال من أحب أن يعلم أ قبلت صلاته أم لم تقبل فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء و المنكر فبقدر ما منعته قبلت منه «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» أى و لذكر الله إياكم برحمته أكبر من ذكركم إياه بطاعته عن ابن عباس و سلمان و ابن مسعود و مجاهد و قيل معناه ذكر العبد لربه أكبر مما سواه و أفضل من جميع أعماله عن سلمان فى روايه أخرى و ابن زيد و قتاده و روى ذلك عن أبى الدرداء و على هذا فيكون تأويله أن أكبر شى ء فى النهى عن الفحشاء ذكر العبد ربه و أوامره و نواهيه و ما أعده من الثواب و العقاب فإنه أقوى لطف يدعو إلى الطاعه و ترك المعصيه و هو أكبر من كل لطف و قيل معناه ذكر الله العبد فى الصلاه أكبر من الصلاه عن أبى مالك و قيل إن ذكر الله هو التسبيح و التقديس و التهليل و هو أكبر و أحرى بأن ينهى عن الفحشاء و المنكر عن الفراء أى من كان ذاكرا لله فيجب أن ينهاه ذكره عن الفحشاء و المنكر و روى عن ثابت البنانى قال إن رجلا أعتق أربع رقاب فقال رجل آخر سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثم دخل المسجد فأتى حبيب بن أوفى السلمى و أصحابه فقال ما تقولون فى رجل أعتق أربع رقاب و أنى أقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فأيهما أفضل فنظروا هنيهه فقالوا ما نعلم شيئا أفضل من ذكر الله و عن معاذ بن جبل قال ما عن عمل آدمى عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز و جل و قيل و لا الجهاد فى سبيل الله قال و لا الجهاد فإن الله عز و جل يقول «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» و عنه قال سألت رسول الله ص أى الأعمال أحب إلى الله قال إن تموت و لسانك رطب من ذكر الله عز و جل و قال ص يا معاذ إن السابقين الذين يسهرون بذكر الله عز و جل و من أحب أن يرتع فى رياض الجنه فليكثر ذكر الله عز و جل و روى عن عطا بن السائب عن عبد الله بن ربيعه قال قال ابن عباس أ رأيت قول الله عز و جل «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» قال قلت ذكر الله بالقرآن حسن و ذكره بالصلاه حسن و بالتسبيح و التكبير و التهليل حسن و أفضل من ذلك أن يذكر الرجل ربه عند المعصيه فينحجز عنها فقال ابن عباس لقد قلت قولا عجيبا و ما هو كما

قلت و لكن ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ» من خير و شر فيجازيكم بحسبه[٣] . بينما يقول الطوسي: قرأ ابو عمرو و يعقوب و عاصم- فى روايه حفص- و العليمى، و العبسى «**إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ**» بالياء على الخبر عن الغائب. الباقون بالتاء على الخطاب. قال ابو على: (ما) استفهام و موضعها النصب ب (يدعون) و لا يجوز أن يكون نصباً ب (يعلم) و لكن صارت الجمله التى هى منها فى موضع نصب، و تقديره إن اللَّه يعلم أوثاناً يدعون من دونه، لا يخفى عليه ذلك[٤].

و مثله «فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ» و المعنى سيعلمون آلمسلم و الولى هو الذى يتولى فعلها بنفسه. و العنكبوت هو دابه لطيفه تنسج بيتاً تأويه، فى غايه الوهن و الضعف، و يجمع عناكب، و يصغر عنيكب و وزنه (فعللوت) و هو يذكر و يؤنث، قال الشاعر:

على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها و يقال: هو العنكباء. ثم اخبر تعالى «إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ» الذى شبه اللَّه حال من اتخذ من دونه أولياء به، فإذا حاله أضعف الأحوال.

و قوله «لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ» صحه ما أخبرناهم به و يتحققونه، لكنهم كفار بذلك، فلا يعلمونه ف (لو) متعلقه بقوله «اتخذوا» أى لو علموا أن اتخاذهم الأولياء كاتخاذ العنكبوت بيتاً سخيفاً لم يتخذوهم أولياء، و لا يجوز أن تكون متعلقه بقوله «وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ» لأنهم كانوا عالمين بأن بيت العنكبوت واه ضعيف.

ثم قال تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ ءٍ» سواء كان صنماً أو وثناً أو ما كان مثل ذلك «وَ هُوَ الْعَزِيزُ» فى انتقامه الذى لا يغالب فى ما يريده «الْحَكِيمُ» فى جميع أحواله و أفعاله، واضع لها فى مواضعها. ثم قال «وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ» و هى الاشباه و النظائر، قال الشاعر:هل يذكر العهد فى تنمص إذ يضرب لى قاعده بها مثلا «نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ» أى ما يدركها إلا من كان عالماً بمواقعها. ثم اخبر تعالى انه «خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ» و أخرجهما من العدم الى الوجود «بِالْحَقِّ» أى على وجه الحكمه دون العبث الذى لا فائده فيه و انه قصد بها الدلاله على توحيده «إِنَّ فِي ذلِكَ» يعنى فى خلق الله ذلك على ما ذكره «لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» المصدقين بتوحيد الله، لأنهم المنتفعون بها دون الكفار الذين لم ينتفعوا بها لتفريطهم، فلذلك أسندها الى المؤمنين[٥].

ثم قال لنبيه صلى اللَّه عليه و آله «اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ» يا محمد يعنى القرآن- على المكلفين، و اعمل بما تضمنه «وَ أَقِمِ الصَّلاةَ» بحدودها «إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ» يعنى فعلها فيه لطف للمكلف فى فعل الواجب و الامتناع عن القبيح، فهى بمنزله

الناهى بالقول إذا قال: لا تفعل الفحشاء و لا المنكر، و ذلک لأن فيها: التكبير، و التسبيح، و القراءه، و صنوف العباده، و كل ذلک يدعو إلى شكله و يصرف عن ضده، كالأمر و النهى بالقول، و كل دليل مؤد الى المعرفه بالحق، فهو داع اليه و صارف عن ضده من الباطل. و قال ابن مسعود: الصلاه تنهى عن المنكر و تأمر بالمعروف. و به قال ابن عباس. و قال ابن مسعود: الصلاه لا تنفع إلا من أطاع.

و قوله «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» معناه و لذكر الله إياكم برحمته اكبر من ذكركم إياه بطاعته- ذكره ابن عباس، و سلمان، و ابن مسعود، و مجاهد- و قيل:معناه ذكر العبد لربه أفضل من جميع عمله- فى روايه أخرى- عن سلمان، و هو قول قتاده و ابن زيد و أبى الدرداء. و قال ابو مالک: معناه إن ذكر العبد لله تعالى فى الصلاه أكبر من الصلاه. و قيل: ذكر الله بتعظيمه اكبر من سائر طاعاته. و قيل: و لذكر الله اكبر من النهى عن الفحشاء.

و قوله «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ» من خير و شر، فيجازيكم بحسبه. و فى الآيه دلاله على بطلان قول من قال: ان المعرفه ضروره، و دلاله على بطلان قول المجبره فى أن الله خلق الكافر للضلال(٦).

٢. السياق التكريمي: واحدة من السياقات المؤثرة في المعنى هي السياق التكريمي. يقدم العلامة الطباطبائي معنى خاصًا باستخدام السياق التكريمي ويعتقد أن تفسير "الذين آمنوا" يتناسب مع تفسير "المؤمنون" من حيث المصداق في آيات مثل الآية ﴿ **وَ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾(سورة نور:آية ٣١) انه مختلف. يقول الله تعالى:

﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْ ءٍ رَّحْمَةً وَ عِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَ اتَّبَعُواْ سَبِيلَکَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَ مَن صَلَحَ مِنْ ءَابَائهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّکَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم** ﴾.(سورة غافر:آية ٧- ٨)

في هذه الآية، ذكر الله دعاء الملائكة لأهل الإيمان، حيث طلبوا من الله أن يدخلهم جنات عدن. وفي الوقت نفسه، قد وجهوا الرحمة لآبائهم وزوجاتهم وأبنائهم الصالحين. إذا كان المقصود من "الذين آمنوا" جميع المؤمنين، لم يكن هناك دليل على فصل المؤمنين عن آبائهم وزوجاتهم وأبنائهم الصالحين، لأنه في هذه الحالة يكونون جميعًا من أهل الإيمان. قد تأتي مثل هذا التفسير في الآية ﴿**وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْ ءٍ** ﴾(سورة طور: آية٢١) وجود ذرية أيضًا، فإذا كان الذرية المتبعة ممن يجسدون الإيمان مصداقًا للمؤمنين، فلم يكن هناك سبب لهذا الالتحاق إلا في الأجيال الأخيرة

التي لا تحمل نسلًا ولا أولادًا، وهذا يتعارض مع سياق التشريف، لأن هذا السياق يفترض أن المصاديق لـ "الذين آمنوا" تكون للأفراد الملحقين بهم شرفًا، وإذا كانت المعيار الشامل هو الإيمان، فليس هناك شرف يفضل بعضهم على بعض، وعلى عكس﴿**الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ﴾(سورة التوبه:آية ٧١) كان الجميع في مرتبة واحدة. يفهم العلامة طباطبائي في النهاية أن المقصود من "الذين آمنوا" هم الرائدين في الإيمان من المهاجرين والأنصار، وفيما يلي يكتب: هذا المعنى في حالة عدم وجود قياس عكسي، وفي حالة وجود قياس، يشمل "الذين آمنوا" جميع المؤمنين، على غرار ما هو موجود في الآية ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا**﴾(سورة النساء:آية ١٣٧) والكلمة الإلهية ﴿وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾(سورة هود:آية ٢٩) هناك تعميم(٧).

النقد الذي يتعلق بمقولتهم هو أن أولاً، في الأساس، الخطاب "يا أيها الذين آمنوا" هو تكريم وتشريف لجميع المؤمنين وجوهر هذا الخطاب هو أمر ممتع، كما هو مذكور في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام حول الآية "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام" حيث قال: "لذت الخطاب تزيل عنكم مشقة الصيام". ثانياً، فإن فصل أهل الإيمان عن الآباء والأبناء لا يعني أن المقصود من أهل الإيمان هم الرائدين في الإيمان من المهاجرين والأنصار. يمكن أن يُفهم ذلك كإشارة إلى درجات الإيمان التي تضع أهل الإيمان في مرتبة أعلى من الإيمان، بحيث يكونون في مستوى أعلى من الإيمان والعمل، حتى إذا كان لديهم فرزندان وأحفاد، حتى لو كانوا في مرحلة أقل من الإيمان والعمل، ينضمون إليهم للمشاركة في فرحهم وسرورهم.

أولًا، في الأمثلة المذكورة، لدينا معيار ، مثل كلمة "الحقنا" التي تدل على التفريق بين أهل الإيمان وبين الأبناء والآباء والأزواج، ولا يمكن استنتاج أنه في حالة الاطلاق، نفهم معنى كلمة "الذين آمنوا" لتكون تطبيقًا لأفراد معينين ونفسرها على أنها تنطبق على الرائدين من المهاجرين والأنصار.

ثالثًا، يتم استخدام السياق استنادًا إلى التفريع. العلامة الطباطبائي في تفسيره للآية الشريفة ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾(سورة الكوثر:آية ٢) يكتب: تظهر السياق في التفريع بالأمر بالصلاة والنحر بواسطة الفاء في تفريع الامتنان لنعمة الكوثر، وهو أن الصلاة والنحر هما شكر للنعمة. والمعنى الذي يتضح هو أنه بينما قد منحناك نعمة عظيمة من خلال إعطاء الكوثر، فلنكن شاكرين لهذه النعمة من خلال الصلاة والقربان(٨).

٤. سياق الاحتجاج ودوره: يقول القرآن الكريم:

﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىَ بَشَرٍ مِّن شَىْ ءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَىَ نُورًا وَ هُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَ تُخْفُونَ كَثِيرًا وَ عُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَ لَا ءَابَاؤُكُمْ﴾ (سورة الانعام:آية ٩١)

فيما يتعلق بمعنى العبارة "علمتم ما لم تعلموا"، تم تقديم عدة احتمالات. اختار العلامة الطباطبائي معنى آخر باستخدام سياق الاحتجاج وكتب:

المقصود من هذا العلم الذي لم يكونوا يعلمونه هو العلم العادي الذي لا يتعلق بالمصالح والمضار، بل تكون أدوات الحواس والخيال والعقل التي وُهِبت للإنسان، هي التي تهديه في ذلك، إذ إن الآية تقع في سياق الاحتجاج ولا ترتبط بين نشوء العلوم العادية والأدوات التي وهِبَتْ للإنسان وبين الادعاء. إن الادعاء هو أن من لوازم الإلهية هو أن الله يرشد الإنسان إلى السعادة وينزل الوحي والكتاب على بعض البشر، ولهذا السبب الادعاء الآخر أيضًا غير صحيح، وهو القول بأن المقصود هو أن الله قد وهب لكم علمًا بواسطة الأدوات التي لولاها لما استطعتم الوصول إلى العلم، كما ذُكِرَ في سورة النحل في الآية ٧٨ حيث قال: "**وَاللَّـهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**". وكذلك في سورة العلق حيث قال: "خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ"، لأن هذا المعنى لا يتناسب مع مكانة الاحتجاج في الرسالة. المقصود من الآية هو أن الله قد وضع للإنسان ما لم تتمكنوا من الوصول إليه من خلال الأدوات التقليدية، بواسطة الوحي والأنبياء الذين يحملون الوحي. سواء كانوا حاملين لكتب سماوية أو لا، والآية تتحدث إلى اليهود بسبب كلمة الله التي يقولها في سياق الاحتجاج: "قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ". وإذا كان المقصود هو المسلمون، فإن الجملة تحتوي على اعتراض وليس هناك احتجاج آخر. كما أن المشركين ليسوا مخاطبين في هذه الآية، لأنهم لا يؤمنون بالكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء، وعلى الرغم من أن الاحتجاج في هذه الآية يتعلق بنزول الكتاب السماوي على موسى، إلا أن الله يعتبر اليهود هم المخاطبين، ويقول لهم كيف تقولون أن الله لم يوحِ لأحد؟ إذا كان الأمر كذلك، فمن هو الذي أنزل كتابًا سماويًا لموسى؟ ذلك الكتاب الذي قدم لكم علومًا لم تكونوا قادرين على الوصول إليها "عن طريق الطرق التقليدية". في هذه الحالة، يكون استخدام جملة "علمتم" متماشيًا تمامًا مع سياق الاحتجاج ومتناسقًا(٩).

٥.الاستفهام في سياق الشك: العلامة طباطبائي يتناول في سياق الشك، معنى الاستفهام في الآية الشريفة «قل الله اذن لكم ام على الله تفترون» يكتب:

في هذه الآية، يتم طرح سؤال حول السبب في توزيع الرزق بين الحلال والحرام من قبل المشركين، ومن الواضح أن هذا التوزيع ليس بإذن إلهي، حيث أن لديهم لا ارتباط بالوحي ولا مقام رسالة، لذا يتعين علينا القول إن هذا هو إفتراء، وبالتالي، في سياق التردد، يُظهر الاستفهام إلى تأكيد الافتراء عليهم والتنبيه والانتقاد(١٠).

٦. في سياق السؤال: أحد السياقات المستخدمة في القرآن الكريم هو سياق السؤال. يستخدم المؤلف الميزان هذا السياق في سياق الآية الشريفة « و من اظلم ممن افترى على الله كذباً » يكتب: "رفع الله تعالى ثلاثة حالات من الظلم، وهي من أشد الأنواع، التي لا يشك العقل العادي في قبحها وسوءها، ولهذا جعل هذه الحالات في سياق السؤال." »(١١).

يكتب في مكان آخر في هذا السياق:

"الكلام الإلهي الذي يقول: **'قَالَ مُوسَىٰ لِفِرْعَوْنَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ'**، لأن هذا التعبير وُضعَ في إجابة سؤال فرعون الذي سأل: 'فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ'، يفهم من ذلك أن 'الخَلْق' هو مصدر، بمعنى إعطاء وجودٍ خاصٍ لشيء، والضمير 'خَلْقَهُ' هو مرجع للشيء، يعني تم وضع الأسباب بطريقة توجيه الشيء نحو هدفه الخاص، كما هو الحال في حركة جنين الإنسان نحو أن يصبح إنسانًا بناءً على قواه الخاصة(١٢).

٧. سياق المقابلة: من الأمور التي يمكن الاستفادة منها في فهم معنى الكلام هو سياق المقابلة. إذا كانت هناك قسمين من آيات القرآن تحتوي على مجموعتين متضادتين، يمكن اعتبار آيات كل قسم تأثيرية في فهم معنى القسم الآخر. يذكر العلامة الطباطبائي في سياق المقابلة تحت الآية « يا ايتها النفس المطمئنه » يكتب:

من السياق المقابل بين النفس المطمئنة بالصفات التي ذُكرت لها وبين الإنسان الذي سبق ذكره بصفات مثل الارتباط بالدنيا والطغيان والفساد وعدم الامتنان وبينهما، يتم استخدام هذا السياق لتوضيح أن النفس المطمئنة تجد راحتها في ربها وتكون راضية بما يسر ربها. إنها ترى نفسها عبدة لا تمتلك لنفسها أي ملك أو سلطة على الخير أو الشر، النفع أو الضرر، ولا تعتبر الدنيا إلا مرورًا فاحتسابًا وتجد ما تشاهده من ثروة أو فقر أو أي نفع وضرر كاختبار وامتحان من الله، وبالتالي لا تجريها النعم المتتابعة في اتجاه الطغيان والفساد والتفوق والاستكبار. لا تجعل فقرها وحالة العوز تجعلها تكفر أو تكون غير ممتنة، بل تجدها في مكانة من العبودية لا تنحرف بشكل مباشر عن الطريق الإلهية إلى جانب الافراط أو التفريط(١٣).

وفي نفس السياق الآية التالية « و قال الذين اوتوا العلم ان الخزى اليوم و السوء على الكافرين » يكتب:

هؤلاء الذين وصفهم الله بأنهم أولوا العلم، وأعلمهم بأنهم يقولون: "إن الذل والسوء عذابٌ حق على الكافرين"، هم نفسهم الذين منحهم الله العلم وأظهر لهم حقيقة التوحيد، وهذا الموضوع يُستخدم من سياق المقارنة بين أصحاب العلم والمشركين المذكورين في الآية السابقة، نفس المشركين الذين يُظهر لهم في القيامة أن آلهتهم كانت أسماء خالية من الواقع ولم تكن إلا أسماء غير حقيقية وظلال فارغة(١٤).

٨. السياق الخاص: من الأمور التي تحمل أهمية خاصة في فهم معاني القرآن هو الانتباه إلى السياق الخاص، حيث يمكن الاستفادة منه باعتبار الظروف المحيطة والتحصينات اللغوية. يشير المؤلف في سورة الميزان إلى أهمية النظر إلى السياق الخاص بين الناس الذين ينكرون الرسل، والذي يتيح فهم أدق للمضمون القرآني والحوار الذي يدور في هذا السياق « انما يعمر مساجد الله » يكتب:

السياق المفصل هو أن الحصر المشار إليه في عبارة "إِنَّمَا يَعْمُرُ" هو نوع من القصر والحصر على أفراد معينين. يبدو أن هناك شخصًا يتخيل أن المشركين والمؤمنين على حد سواء يستطيعون إعمار المساجد، ولكن الله جعل ذلك حصرا للمؤمنين فقط، وشرط ذلك هو إصدار التراخيص بشكل جملي(١٥).

العلامة الطباطبائي في كلام آخر أسفل الآية «قال انما يأتيكم به الله ان شاء و ما انتم بمعجزين» يكتب:

عندما قال كفار لنوح عليه السلام: "أَتِنَا بِمَا وَعَدْتَنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ"، وهذا بشكل طلب من نوح عليه السلام، في حين أنه مجرد رسول، أجاب نوح عليه السلام عليهم بناءً على ضيق قلبه بأن إحضار العذاب ليس من اختصاصي، بل هو بيد الله فقط، موضحًا أن ضيق القلب هو أن يكون لديه القدرة على جعل حكم يعتبر عامًا، محددًا لشخص أو أشخاص معينين، أو تغيير الموضوع إلى موضوع آخر، وهنا طلبوا من نوح عليه السلام أن يجلب العذاب، وقال إنه في الجواب قد اختصها بمسألة طلب الله(١٦).

وفي هذا السياق الآية الكريمة التالية « و انه هو اضحک و ابکی » يكتب:

السياق في جميع الآيات الاثنتا عشرة، هو سياق الحصر، ويعبر عن الحصر الربوبية في الله تعالى ونفي الشريك، وأن الضحك والبكاء لهما أسباب خاصة بها مثل السرور والحزن، لا تتعارض مع هذا الحصر، حيث أن جميع هذه الأسباب هي مستسخرة بأمر إلهي وليست لديها أي استقلال عن ذاتها ولا تنقطع عنا فيما يتعلق بوجودنا(١٧).

وكذلك في تفسير الآية « انه هو يبدى و يعيد» كان يملك:

و بهذا البيان يتضح اولاً ان سياق قوله «انه هو» يفيد القصر اى ان ابداع الوجود و اعادته لله سبحانه وحده اذا الصنع و الايجاد ينتهى اليه تعالى وحدة: مما قيل، أصبح واضحًا أن سياق عبارة "إنه هو" يشير إلى القصر والحصر. وهذا يعني أن خلق الكائنات وإعادتها يعتمد فقط على سلطة الله الفريد، إذ يعود الخلق والإبداع إلى الله الواحد وحده[١٨].

أساس سياق الحصر في كل من الحالتين السابقتين هو ضمير الفصل[١٩].

٩. سياق النفي والاستثناء: في تفسير الميزان تحت الآية « و لا يزيد الظالمين الّا خسارا » يأتي:

"الخسارة" هي نقص في رأس المال. بالنسبة للكفار، فهي في الأساس رأسمال، وهي الدين الفطري الذي يلهم نفوسهم به في حالتها الطبيعية. ثم، نتيجة لكفرهم بالله وآياته، يصبحون عرضة للخسارة والنقص، وكفرهم والتحول عن القرآن بسبب ظلمهم يؤدي إلى خسارة ونقص أكثر من خسارتهم ونقصهم السابقين، إذا ما تبقى قليلاً من هبة الفطرة فيهم، وهو ما يشير إلى سياق النفي والاستثناء الذي تحدث عنه: « لايزيد الظالمين الا خسارا » وَنَفْرَمُوا وَيَزِيدُ الظَّالِمِينَ خَسَارًا[٢٠].

بالطبع، يشير مؤلف الميزان إلى سياقات أخرى مثل سياق التعزية وسياق التهكم وسياق التوبيخ وغيرها، وسنقتصر هنا على هذا المستوى.

تغيير السياق وأنواعه:

أحد المواضيع المتعلقة بالسياق هو تغيير السياق الذي يحمل أنواعًا متعددة:

١. تغيير السياق من الغياب إلى الخطاب: صاحب تفسير الميزان ذكر في سياق آية ﴿ **الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ** ﴾(سورة المؤمنون:آية ٦٥) يكتب:

الانحراف عن سياق الغيبة في الآية السابقة « حتى اذا اخذنا مترفيهم » كانت هذه الإشارة إلى التحدث "لا تجأروا" هي للتنبيه على حدة اللوم وقطع الطمع وأي أمل لديهم في النجاة بسبب الاستغاثة وطلب المساعدة، لأن تأثير إعلام الوسيط بعدم المساعدة لا يكون بقدر تأثير إخبار الشخص المساعد بفشل مساعدتهم، ولذلك في هذه الآية وجه الله تعالى الكفار مباشرة الذين لا يساعدون[٢١] .

٢. تغيير السياق من الخطاب الذاتي إلى الخطاب مع الآخر والعكس: بخصوص هذا النوع من تغيير السياق، أشار العلامة الطباطبائي في تفسير ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ﴾(سورة العنكبوت:آية ٥٧) يكتب: التحول من الخطاب الفردي في قوله الإلهي "فأينما تولوا" إلى الخطاب مع الآخر "ثم إلينا ترجعون"، للإشارة إلى عظمة الله[٢٢].

وهو في تفسير الآية ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ ﴾(سورة لقمان:آية ١٤) وقد ذُكر أن الرمز الذي يتنقل من الخطاب مع الآخرين (وصّينا) إلى الخطاب الفردي في الجملة « ان اشكر لى »، هذا يعني أن التكلم مع الآخرين يعبر عن عظمة من الناحية الشخصية وخدمتهم، وهذا النوع من التعبير لا يتناسب مع التوحيد في شكر الله[٢٣].

٣. تغيير السياق من الأمر إلى الاستفهام: بعد أن أمر القرآن الكريم بالجهاد بكلمة ﴿ قَتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(سورة البقره:آية ٢٤٤) تغيير السياق إلى الاستفهام وقال: ﴿**مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ** ﴾.(سورة البقره:آية ٢٤٥) ذُكرَ في حكمة هذا تغيير السياق في الميزان:

تم تغيير سياق الخطاب من الأمر بالقتال "قاتلوا" إلى الاستفهام في "من ذا الذي يقرض" لكي يتمكن الأذهان من الخروج من مساحة الأمر حيث يكون فيها الواجب شاقًا، ليكونوا بذلك سعداء ومفعمين بالنشاط ويرون أنفسهم في سياق الدعوة والتحفيز، مما يساعدهم على الشعور بالراحة والسعادة[٢٤].

في تفسير الميزان تحت آية قرآنية ﴿ **الَّذِينَ هُم بِايَاتِنَا يُؤْمِنُون * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ...**﴾(سورة الاعراف:آية ١٥٧) وقد رسم الجمال السياق على النحو التالي:

لكن الكلمات في الجملة « والذين هم بآياتنا يؤمنون » سياق النص المستخدم، على الرغم من أن سياق الكلام في بداية الآية كان سياق المتكلم الوحيد الذي قال: "فسأكتب رحمتي قريباً..." وفي النهاية قال: "والذين آمنوا بآياتنا"، يظهر بوضوح أن النقطة المهمة في هذا هي أن هذه الآية ترتبط بالآية التالية التي تمثل نوعًا آخر من التعبير عن جملة "بأسهم لا تدرك بسفر"، والتي ترتبط ببيان لفظي « الذين هم بآياتنا » يكون، للاتصال، لأن الآية التالية « الذين يتبعون »، بطريقة ما سنشير إليه لاحقًا، هو عبارة عن جملة تعارضية تستند إلى نتيجة النقاش وتتحرر من سياق الآية المناقشة، وهي المحادثة المألوفة بين موسى والله تعالى، ومن الآية التي تليها يتم العودة إلى السياق الأساسي للخطاب، أي سياق التحدث مع الآخر. لذا قال: « والذين هم بآياتنا يؤمنون » وقال: "والذين هم بآياتي يؤمنون"، هذا لأنه يقوم بربط الآيات اللاحقة بلطف مع الآيات السابقة للآية المعنية بالنقاش. وهذا يعتبر من عجائب السياقات القرآنية، ففيه يُحث على التأمل والانتباه إلى المكان الذي يجب أن يكون فيه التأمل والانتباه[٢٥].

الميزان في تفسير الآية ﴿**وَ قِيلَ يَأَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَ يَسَمَاءُ أَقْلِعِى وَ غِيضَ الْمَاءُ وَ قُضِىَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِىِّ وَ قِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّلِمِين** ﴾(سورةهود:آية ٤٤) أبرز جوانب جمال سياقه وكتبه: عدم ذكر الفاعل في الكلام الإلهي «و قيل يا ارض. ..»، «قضى الامر» وأيضًا، يتشارك كلام الله السماوي "وقيل بعداً" سببًا مشتركًا، وهو أن أموراً عظيمة ومدهشة لا

يستطيع أحد إلا الله الواحد الأحد بدون شريك أن يمتلك قوة عليها. سواء تم ذكر الفاعل أو لم يتم ذلك، فإن غير الله لا يمتلك القوة في هذا الصدد. ولهذا السبب يكمن الفاعل في "غيظ الماء" الذي هو الأرض، والفاعل « استوت على الجودى » السفينة قد حُذِفت والقوم الظالم لم يُحدد، وقد وصلت الآية في بلاغتها إلى نقطة في السياق القصصي حيث لا يمكن أن يأتي شيء من السماء إلا المطر، ولا يمكن أن ينبوع إلا من الأرض، وإنما الأرض هي التي تأخذ الماء في جوفها، والسفينة الوحيدة التي تتحرك في أمواج هائجة بفعل أمر الله، وهؤلاء هم قوم نوح الذين كانوا من الظالمين، وكانت حكمة الله أن وعد بهلاكهم، وهو الذي أمر بين الأرض والسماء، وقضى بابتعاد الظالمين عن رحمته، وإنما الأمر فيما يتعلق بالعقوبة والهلاك بيد الله فقط، ولا يوجد أمر آخر إلا به. إذا كان هناك آية كريمة فإنها تشكل مجموعة مدهشة من التلخيص، وهي اتفاق رقيق بين الجمل، بحيث وضعت الآية في مكان غريب من بلاغتها يجعل الأفكار متحيرة والعقول مندهشة، على الرغم من أن آيات القرآن، كلها، هي في ذاتها معجزة في بلاغتها[٢٦].

العلامة طباطبائي رحمه الله في مكان آخر يشير إلى جوانب أخرى من جمالية سياق القرآن حول حوار أصحاب الكهف، حيث يكتب:

"السياق الذي تم نقله في القرآن من حوار أصحاب الكهف هو سياق مدهش يشير إلى الكمال في الصداقة والأخوة بينهم بدافع إلهي، ويدل أيضاً على المساواة بينهم وعلى حسن تعاملهم وتحابّهم، وكان قد تم الإشارة إليه في وقت سابق أيضاً بأن كلامهم الذي قالوه: « ربكم عليم بما أخرجتم إليه "، يشير إلى أن اعتقادهم بالتوحيد كان أفضل من الآخرين. ثم أنهم قالوا: "أرسلوا به إلى المدينة رجلاً " وربطوا الإرسال بجميع الأفراد، ولم يقولوا يجب أن يذهب شخص معين. كل هذه هي دلائل على الأخوة والصداقة بينهم. وهذا القول الذي قالوه كتوصية: "لينظر أيُّكم للرّغبِ منكم في طعامٍ أَظْفَر " وأيضًا هذا القول الذي قالوه: "ليعمل سراً ولا يخبر أحداً، لأنهم إذا وجدوا عليكم سيجعلون الحجارة حياتكم "، كانوا يتصرفون بإيمان وللخير وكان ذلك خوفًا على حياتهم كمؤمنين[٢٧].

يعتقد العلامة طباطبائي أن سورة النور هي مدنية، ويعزو ذلك إلى سياق الآيات ويعتبر المعايير التي ذكرها الآخرون للتعرف على سورة مكية أو مدنية غير مكتملة. ومع ذلك، هناك ثلاث آراء حول أي سورة هي مكية أو مدنية:

١. مكي هو الذي نُزل قبل الهجرة، والمديني هو الذي نُزل بعد الهجرة، سواء كانت في المدينة أو في مكة أو في محيطها، مثل الوقت الذي كان فيه النبي حاضرًا بعد الهجرة في صلح الحديبية وفتح مكة.

٢. المكي هو الذي يخاطب أهل مكة، والمدني هو الآيات التي تخاطب أهل المدينة، وهذا المصطلح مأخوذ من قول ابن مسعود الذي قال: "إذا كانت الآية تبدأ بـ 'يا أيها الناس'، فإن نزولها كان في مكة، وإذا كانت تبدأ بـ 'يا أيها الذين آمنوا'، فإنها مدينية، لأن الغلبة كانت مع المؤمنين في المدينة."

٣. المكي يشير إلى الآيات التي نُزلت في مكة ومحيطها، حتى لو كان نزولها بعد الهجرة، والمدني هو الذي نُزل في المدينة.

مشهور بين علماء علوم القرآن هي نفس النظرية الأولى[٢٨] .

يكتب العلامة طباطبائي:"في فن التفسير والمناقشات المتعلقة بدعوة النبوة والتطور الروحي والسياسي والاجتماعي للدعوة في زمن رسول الله وتحليل السيرة الشريفة لهذا السيد، يلعب معرفة مكية أو مدنية السورة والوعي بتقديم وتأخير نزول الآيات دورًا هامًا. وهناك تداخل كبير في الروايات التي لا يمكن الاعتماد عليها في إثبات ذلك، لأن أيًا من محتوياتها ليست متواترة. بالإضافة إلى ذلك، هناك تناقضًا بينها تسبب في تراجع مستوى الثقة بها، لذا طريقة الاستنتاج بمعرفة مكية أو مدنية السورة هي التأمل والانتباه إلى سياق الآيات والاستفادة من الدلائل والعلامات الداخلية والخارجية."[٢٩].

الكاتب الفاضل "الميزان" قد استفاد من نفس الأسلوب في سورة النور، وهو على اعتقاد أن التأمل والانتباه إلى سياق آياته يظهر مدنيته. على سبيل المثال، فإن الحكم بالجلد المئة للزاني أو الحد الشرعي لرمي المفترية بالزنا بالتزامن مع الوقت الذي كان فيه النبي يمتلك سلطة تنفيذية في المدينة، أو آيات تتعلق بقصة الإفك التي تتعلق بتهمة الزنا ضد زوجته، كانت في الوقت الذي هاجر فيه النبي إلى المدينة. ولكن الآيات التي تم تفسيرها بناءً على سياق سورة النور، تتناول القضايا التالية:

الف) قال في الآية الثالثة: ﴿**الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَالِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِين**﴾.(سورة النور:آية ٣) يعتقد بعض الأفراد أن الآية تسعى إلى التعبير عن واقع محدد، وهو أن الأشخاص الفاسقين والزناة يتجهون نحو أشخاص مماثلين لهم، والأشخاص النقيين لا يتعرضون لتلويث مثل هذه الأمور ولا يسعون وراء شركاء غير نقيين. يعتبر البعض أن دليلاً على ذلك هو ظهور الجملة الخبرية في الآية، ولكن المؤلف "الميزان" يعتقد أن الآية تسعى إلى التعبير عن حكم تحريمي، بمعنى أنه إذا اشتهر رجل بارتكاب فعل زنا البغي ولم يظهر أي علامات على توبته، يكون حرامًا على النساء العفيفات أن يتزوجنه، وبالمثل إذا كانت النساء مثل هذا، يكون زواج الرجال النقيين بهن حرامًا. دليل هذا التفسير،

إضافةً إلى الروايات، هو سياق الآية الذي يقول فيه: "وَحَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ"، لأن كلمة "حرَّم" تشير إلى أن الآية تسعى إلى التعبير عن حكم تحريمي، وليس مجرد أخبار.

ب) ويقول أيضاً في الآية ٣٥:« الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكو ا ة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزّجاجة كانّها كوكبٌ درّى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية و لا غربية يكاد زيتها ايضيئ و لو لم تمسسه نارٌ نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء »:(٣٠)

في البداية سوف ندرس الآية المذكورة في هذا القسم من وجهتي نظر كليهما: قرأ أبو جعفر و ابن كثير و يعقوب كوكب درى مضمومه الدال مشدده الباء توقد بفتح التاء و الدال و تشديد القاف و قرأ أبو عمر و درى ء مكسوره الدال ممدوده مهموزه توقد كما تقدم و قرأ الكسائى درى ء مكسوره الدال ممدوده مهموزه توقد بضم التاء و التخفيف و الرفع و قرأ نافع و ابن عامر و حفص «دُرِّيٌّ» غير مهموزه «يُوقَدُ» بضم الياء و الرفع و قرأ أبو بكر و حمزه درى ء مضمومه الدال مهموزه ممدوده توقد بضم التاء و تخفيف القاف و قرأ خلف «دُرِّيٌّ» مضمومه الدال غير مهموزه توقد بضم التاء و التخفيف و قرأ ابن عامر و أبو بكر يسبح له فيها بفتح الباء و الباقون بكسرها(٣١).

قال أبو على من قرأ «دُرِّيٌّ» يحتمل قوله أمرين (أحدهما) أن يكون نسبه إلى الدر لفرط صفائه و نوره و يجوز أن يكون فعيلا من الدرئ فخففت الهمزه فانقلبت ياء كما تنقلب من النسى ء و النبى ء و من قال درى ء كان فعيلا من الدرء مثل السكير و الفسيق و المعنى إن الخفاء اندفع عنه لتلألئه فى ظهوره فلم يخف كما يخفى السهى و نحوه و من قرأ درى ء كان فعيلا من الدرء الذى هو الدفع و قد حكى سيبويه عن أبى الخطاب «كوكب درى ء» من الصفات و من الأسماء المريق للعصفر و مما يمكن أن يكون على هذا البناء العليه أ لا تراه أنه من علا و منه السريه. الأولى أن تكون فعليه و من قرأ توقد كان فاعله «الْمِصْباحُ» لأن المصباح هو الذى توقد قال امرؤ القيس: سموت إليها و النجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال و من قرأ «يُوقَدُ» كان فاعله «الْمِصْباحُ» أيضا و من قرأ توقد كان فاعله «الزُّجاجَهُ» و المعنى على مصباح الزجاجه فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه فقال توقد فحمل الكلام على لفظ الزجاجه أو يريد بالزجاجه القنديل فقال توقد على لفظ الزجاجه و إن كان يريد القنديل و معنى توقد من شجره أى من زيت شجره فحذف المضاف يدلک على ذلک قوله «يَكادُ زَيْتُها يُضِى ءُ» و من قرأ يسبح له بفتح الباء أقام الجار و المجرور مقام الفاعل ثم فسر من يسبح فقال «رِجالٌ» أى يسبح له رجال فرفع رجالا بهذا المضمر الذى دل عليه قوله «يُسَبِّحُ» لأنه إذا قال يسبح دل

على فاعل التسبيح و مثله قول الشاعر: ليبک يزيد ضارع لخصومه و مختبط مما تطيح الطوائح.

المشكاه قيل أنها روميه معربه و قال الزجاج يجوز أن تكون عربيه لأن فى الكلام مثل لفظها شكوه و هى قربه صغيره فعلى هذا تكون مفعله منها و أصلها مشكوه فقلبت الواو ألفا لتحركها و انفتاح ما قبلها و المصباح السراج و أصله من البياض و الأصبح الأبيض[٣٢].

قيل فى تقدير قوله «نُورُ السَّماواتِ» وجهان (أحدهما) أن يكون على حذف المضاف و تقديره ذو نور السماوات و الأرض على حد قوله إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ (و الثانى) أن يكون مصدرا وضع موضع اسم الفاعل كقوله «إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً» أى غائرا و كما قالت الخنساء: ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هى إقبال و إدبار و على هذا تكون الإضافه غير حقيقيه و «السَّماواتِ» فى تقدير النصب «فِيها مِصْباحٌ» جمله فى موضع الجر لأنها صفه مشكاه «الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ» جمله فى موضع رفع بأنها صفه مصباح و العائد منها إليه لام العهد تقديره فيها مصباح ذلک المصباح فى زجاجه أو هو فى زجاجه «الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» الجمله فى موضع جر بأنها صفه زجاجه و قوله «زَيْتُونَةٍ» بدل من «شَجَرَةٍ» و الباقى صفه «نُورُ» خبر مبتدإ محذوف أى هو نور على نور متعلق بمحذوف فى موضع رفع بكونه صفه نور «فِي بُيُوتٍ» يتعلق بمحذوف و فى موضع جر بكونه صفه لمشكاه فانتقل الضمير من المحذوف إليه حيث سد مسده «بِغَيْرِ حِسابٍ» فى موضع نصب بكونه صفه لمفعول محذوف و تقديره يرزق من يشاء رزقا بغير حساب أى غير محسوب[٣٣].

«اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» اختلف فى معناه على وجوه (أحدها) الله هادى أهل السماوات و الأرض إلى ما فيه من مصالحهم عن ابن عباس (و الثانى) الله منور السماوات و الأرض بالشمس و القمر و النجوم عن الحسن و أبى عاليه و الضحاک (و الثالث) مزين السماوات بالملائكه مزين الأرض بالأنبياء و العلماء عن أبى بن كعب و إنما ورد النور فى صفه الله تعالى لأن كل نفع و إحسان و إنعام منه و هذا كما يقال فلان رحمه و فلان عذاب إذا كثر فعل ذلک منه و على هذا قول الشاعر: أ لم تر أنا نور قوم و إنما يبين فى الظلماء للناس نورها و إنما المعنى إنا نسعى فيما ينفعهم و منا خيرهم و كذا قول أبى طالب فى مدح النبى ص: و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمه للأرامل يلوذ به الهلاک من آل هاشم فهم عنده فى نعمه و فواضل لم يعن بقوله أبيض بياض لونه و إنما أراد كثره إفضاله و إحسانه و نفعه و الاهتداء به و لهذا المعنى سماه الله تعالى سراجا منيرا «مَثَلُ نُورِهِ» فيه وجوه (أحدها) أن المعنى مثل نور الله الذى هدى به المؤمنين و هو الإيمان فى قلوبهم عن أبى بن كعب و

الضحاک و کان أبی یقرأ مثل نور من آمن به (و الثانی) مثل نوره الذی هو القرآن فی القلب عن ابن عباس و الحسن و زید بن أسلم (و الثالث) أنه عنی بالنور محمد ص و أضافه إلی نفسه تشریفا له عن کعب و سعید بن جبیر فالمعنی مثل محمد رسول الله ص (الرابع) أن نوره سبحانه الأدله الداله علی توحیده و عدله التی هی فی الظهور و الوضوح مثل النور عن أبی مسلم (الخامس) أن النور هنا الطاعه أی مثل طاعه الله فی قلب المؤمن عن ابن عباس فی روایه أخری «کَمِشْکاةٍ فِیها مِصْباحٌ» المشکاه هی الکوه فی الحائط یوضع علیها زجاجه ثم یکون المصباح خلف تلک الزجاجه و یکون للکوه باب آخر یوضع المصباح فیه و قیل المشکاه عمود القندیل الذی فیه الفتیله و هو مثل الکوه و المصباح السراج و قیل المشکاه القندیل و المصباح الفتیله عن مجاهد «الْمِصْباحُ فِی زُجاجَةٍ» أی ذلک السراج فی زجاجه و فائده اختصاص الزجاجه بالذکر أنه أصفی الجواهر فالمصباح فیه أضوأ «الزُّجاجَةُ کَأَنَّها کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ» أی تلک الزجاجه مثل الکوکب العظیم المضی ء الذی یشبه الدر فی صفائه و نوره و نقائه و إذا جعلته من الدرء و هو الدفع فمعناه المندفع السریع الوقع فی الانقضاض و یکون ذلک أقوی لضوئه «یُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَکَةٍ» أی یشتعل ذلک السراج من دهن شجره مبارکه «زَیْتُونَةٍ» أراد بالشجره المبارکه شجره الزیتون لأن فیها أنواع المنافع فإن الزیت یسرج به و هو إدام و دهان و دباغ و یوقد بحطبه و ثفله و یغسل برماده الإبریسم و لا یحتاج فی استخراج دهنه إلی إعصار و قیل إنه خص الزیتونه لأن دهنها أصفی و أضوأ و قیل لأنها أول شجره نبتت فی الدنیا بعد الطوفان و منبتها منزل الأنبیاء و قیل لأنه بارک فیها سبعون نبیا منهم إبراهیم فلذلک سمیت مبارکه «لا شَرْقِیَّةٍ وَ لا غَرْبِیَّةٍ» أی لا یفی ء علیها ظل شرق و لا غرب فهی ضاحیه للشمس لا یظلها جبل و لا شجر و لا کهف فزیتها یکون أصفر عن ابن عباس و الکلبی و عکرمه و قتاده فعلی هذا یکون المعنی أنها لیست بشرقیه لا تصیبها الشمس إذا هی غربت و لا هی غربیه لا تصیبها الشمس إذا طلعت بل هی شرقیه غربیه أخذت بحظها من الأمرین و قیل معناه إنها لیست من شجر الدنیا فتکون شرقیه أو غربیه عن الحسن و قیل معناه إنها لیست فی مقنوه لا تصیبها الشمس و لا هی بارزه للشمس لا یصیبها الظل بل یصیبها الشمس و الظل عن السدی و قیل لیست من شجر الشرق و لا من شجر الغرب لأن ما اختص بإحدی الجهتین کان أقل زیتا و أضعف ضوءا لکنها من شجر الشام و هی ما بین الشرق و الغرب عن ابن زید «یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ» من صفائه و فرط ضیائه «وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ» أی قبل أن تصیبه النار و تشتعل فیه و اختلف فی هذا المشبه و المشبه به علی أقوال (أحدها) أنه مثل ضربه الله لنبیه محمد ص فالمشکاه صدره و الزجاجه قلبه و المصباح فیه النبوه لا شرقیه

و لا غربيه أى لا يهوديه و لا نصرانيه توقد من شجره مباركه يعنى شجره النبوه و هى إبراهيم (ع) يكاد نور محمد ص يبين للناس و لو لم يتكلم به كما أن ذلک الزيت يكاد يضى ء و لو لم تمسسه نار أى تصبه النار عن كعب و جماعه من المفسرين و قد قيل أيضا أن المشكاه إبراهيم و الزجاجه إسماعيل و المصباح محمد ص كما سمى سراجا فى موضع آخر من شجره مباركه يعنى إبراهيم لأن أكثر الأنبياء من صلبه لا شرقيه و لا غربيه لا نصرانيه و لا يهوديه لأن النصارى تصلى إلى المشرق و اليهود تصلى إلى المغرب يكاد زيتها يضى ء أى يكاد محاسن محمد ص تظهر قبل أن يوحى إليه «نُورٌ عَلى نُورٍ» أى نبى من نسل نبى عن محمد بن كعب و قيل إن المشكاه عبد المطلب و الزجاجه عبد الله و المصباح هو النبى ص لا شرقيه و لا غربيه بل مكيه لأن مكه وسط الدنيا عن الضحاک و روى عن الرضا (ع) أنه قال نحن المشكاه فيها و المصباح محمد ص يهدى الله لولايتنا من أحب و فى كتاب التوحيد لأبى جعفر بن بابويه رحمه الله بالإسناد عن عيسى بن راشد عن أبى جعفر الباقر (ع) فى قوله «كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ» قال نور العلم فى صدر النبى ص «الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ» الزجاجه صدر على (ع) صار علم النبى ص إلى صدر على علم النبى عليا «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ» نور العلم «لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ» لا يهوديه و لا نصرانيه «يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ» قال يكاد العالم من آل محمد ص يتكلم بالعلم قبل أن يسأل «نُورٌ عَلى نُورٍ» أى إمام مؤيد بنور العلم و الحكمه فى إثر إمام من آل محمد ص و ذلک من لدن آدم (عليه السلام) إلى أن تقوم الساعه فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاء فى أرضه و حججه على خلقه لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم يدل عليه قول أبى طالب فى رسول الله ص أنت الأمين محمد قرم أغر مسود لمسودين أطاهر كرموا و طاب المولد أنت السعيد من السعود تكنفتک الأسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشد و لقد عرفتک صادقا و القول لا يتفند ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد[٣٤].

تحقيق هذه الجمله يقتضى أن الشجره المباركه المذكوره فى الآيه هى دوحه التقى و الرضوان و عتره الهدى و الإيمان شجره أصلها النبوه و فرعها الإمامه و أغصانها التنزيل و أوراقها التأويل و خدمها جبرائيل و ميكائيل (و ثانيها) أنه مثل ضربه الله للمؤمن و المشكاه نفسه و الزجاجه صدره و المصباح الإيمان و القرآن فى قلبه يوقد من شجره مباركه هى الإخلاص لله وحده لا شريک له فهى خضراء ناعمه كشجره التف بها الشجر فلا يصيبها الشمس على أى حال كانت لا إذا طلعت و لا إذا غربت و كذلک المؤمن قد احترز من أن يصيبه شى ء من الفتر فهو بين أربع خلال إن أعطى شكر و إن ابتلى صبر و إن حكم عدل و إن قال صدق فهو فى سائر

الناس كالرجل الحى يمشى بين القبور نور على نور و كلامه نور و علمه نور و مدخله نور و مخرجه نور و مصيره إلى الجنه نور يوم القيامه عن أبى بن كعب (و ثالثها) أنه مثل القرآن فى قلب المؤمن فكما أن هذا المصباح يستضاء به و هو كما هو لا ينقص فكذلک القرآن يهتدى به و يعمل به فالمصباح هو القرآن و الزجاجه قلب المؤمن و المشكاه لسانه و فمه و الشجره المباركه شجره الوحى «يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ» يكاد حجج القرآن تتضح و إن لم تقرأ و قيل يكاد حجج الله على خلقه تضى ء لمن تفكر فيها و تدبرها و لو لم ينزل القرآن «نُورٌ عَلى نُورٍ» يعنى أن القرآن نور مع سائر الأدله قبله فازدادوا به نورا على نور عن الحسن و ابن زيد و على هذا فيجوز أن يكون المراد ترتب الأدله فإن الدلائل يترتب بعضها على بعض و لا يكاد العاقل يستفيد منها إلا بمراعاه الترتيب فمن ذهب عن الترتيب فقد ذهب عن طريق الاستفاده و قال مجاهد ضوء نور السراج على ضوء الزيت على ضوء الزجاجه «يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ» أى يهدى الله لدينه و إيمانه من يشاء بأن يفعل له لطفا يختار عنده الإيمان إذا علم أن له لطفا و قيل معناه يهدى الله لنبوته و ولايته من يشاء ممن يعلم أنه يصلح لذلک و يضرب الله الأمثال للناس تقريبا إلى الأفهام و تسهيلا لدرک المرام «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عَلِيمٌ» فيضع الأشياء و مواضعها «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ» معناه هذه المشكاه فى بيوت هذه صفتها و هى المساجد فى قول ابن عباس و الحسن و مجاهد و الجبائى و يعضده قول النبى ص المساجد بيوت الله فى الأرض و هى تضى ء لأهل السماء كما تضى ء النجوم لأهل الأرض ثم قيل إنها أربع مساجد لم يبنها إلا نبى الكعبه بناها إبراهيم و إسماعيل و مسجد بيت المقدس بناه سليمان و مسجد المدينه و مسجد قبا بناهما رسول الله ص و قيل هى بيوت الأنبياء و روى ذلک مرفوعا أنه سئل النبى ص لما قرأ الآيه أى بيوت هذه فقال بيوت الأنبياء فقام أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها يعنى بيت على و فاطمه قال نعم من أفاضلها و يعضد هذا القول قوله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و قوله رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فالإذن برفع بيوت الأنبياء و الأوصياء مطلق و المراد بالرفع التعظيم و رفع القدر من الأرجاس و التطهير من المعاصى و الأدناس و قيل المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى «وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» أى يتلى فيها كتابه عن ابن عباس و قيل تذكر فيها أسماؤه الحسنى «يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ» أى يصلى له فيها بالبكور و العشايا عن ابن عباس و الحسن و الضحاک و قال ابن عباس كل تسبيح فى القرآن صلاه و قيل المراد بالتسبيح تنزيه الله تعالى عما لا يجوز عليه و وصفه بالصفات التى يستحقها لذاته و أفعاله التى كلها حكمه و صواب ثم بين سبحانه المسبح فقال «رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ» أى لا تشغلهم و لا تصرفهم «تِجارَةٌ وَ لا

بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ» أى إقامه الصلاه حذف الهاء لأنها عوض عن الواو فى أقوام فلما أضافه صار المضاف إليه عوضا عن الهاء و روى عن أبى جعفر (ع) و أبى عبد الله (ع) أنهم قوم إذا حضرت الصلاه تركوا التجاره و انطلقوا إلى الصلاه و هم أعظم أجرا ممن يتجر[٣٥].

«وَ إِيتاءِ الزَّكاهِ» أى إخلاص الطاعه لله تعالى عن ابن عباس و قيل يريد الزكاه المفروضه عن الحسن «يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ» أراد يوم القيامه تتقلب فيه أحوال القلوب و الأبصار و تنتقل من حال إلى حال فتلفحها النار ثم تنضجها ثم تحرقها عن الجبائى و قيل تتقلب فيه القلوب بين الطمع فى النجاه و الخوف من الهلاك و تتقلب الأبصار يمنه و يسره من أين تؤتى كتبهم و أين يؤخذ بهم أم من قبل اليمين أم من قبل الشمال و قيل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر و الأبصار بالعمى بعد البصر و قيل معناه تنتقل القلوب عن الشك إلى اليقين و الإيمان و الأبصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان شاكا فى دنياه أبصر فى آخرته و من كان عالما ازداد بصيره و علما فهو مثل قوله تعالى فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ عن البلخى «لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» أى يفعلون ذلك طلبا لمجازاه الله إياهم بأحسن ما عملوا و لتفضله عليهم بالزياده على ما استحقوه بأعمالهم من فضله و كرمه «وَ اللَّهُ يَرْزُقُ» أى يعطى «مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ» أى بغير مجازاه على عمل بل تفضلا منه سبحانه و الثواب لا يكون إلا بحساب و التفضل يكون بغير حساب.

اتصلت الآيه الأولى بما قبلها اتصال المثل بالمثل لأنه تعالى لما بين وجوه المنافع و المصالح و علم الشرائع فيما سبق بين بعده أن منافع أهل السماوات و الأرض منه لأن اسم النور يطلق على ذلك كما تقدم بيانه و قيل إنها اتصلت بما قبلها اتصال العله بالمعلول فكأنه قال أنزلنا آيات بينات و مواعظ بالغات فهديناكم بها لأنا نهدى أهل السماوات و الأرض و اتصل قوله فِي بُيُوتٍ بقوله كَمِشْكاهٍ فِيها مِصْباحٌ على ما تقدم بيانه و قيل يتصل بيسبح و يكون فيها تكريرا على التوكيد و المعنى يسبح الله رجال فى بيوت أذن الله أن ترفع فيكون كقولك فى الدار قام زيد فيها[٣٦].

قرأ «درّى» مشدده، بضم الدال من غير همز، ابن كثير و نافع و ابن عامر و حفص عن عاصم. و قرأ- بكسر الدال و الهمز- ابو عمرو، و الكسائى. و قرأ- بضم الدال و الهمز- حمزه و عاصم، فى روايه أبى بكر، و قرأ ابن كثير و ابو عمرو «توقد» بفتح التاء و الدال. و قرأ- بالياء مخففه مرفوع مضموم الياء- نافع و ابن عامر و حفص عن عاصم و الكسائى. و قرأ- بضم التاء و الدال مخففه مرفوعه- حمزه و ابو بكر عن عاصم[٣٧].

فمن قرأ «درى» بكسر الدال، فهو من (درأت) اى رفعت. و الكوكب (درى) لسرعه رفعه فى الانقضاض، و الجمع الدرارى، و هى النجوم التى تجى ء و تذهب. و قال قوم: هى احد الخمسه المضيئه: زحل، و المشترى، و المريخ، و الزهره، و عطارد.

و من قرأ- بضم الدال- نسبه الى الدّر فى صفائه و حسنه. و من ضم الدال و همز، فهو غير معروف عند أهل اللغه، لأنه ليس فى الكلام (فُعيل)- ذكره الفراء- و قال ابو عبيده: وجهه ان يكون- بفتح الدال- كأنه (فعيل). قال سيبويه: ليس فى الكلام (فعيل) و انما تكسر الفاء مثل (سكيت). و روى المفضل عن عاصم انه قرأ- بكسر الدال- من غير همز، و لا مدّ، و معناه: انه جار كالنجوم الدرارى الجاريه مأخوذ من در الوادى إذا جرى.

و وجه قراءه ابن كثير فى «توقد» أنه على (فعل) ماض، و ضم الدال ابن محيصن أراد (تتوقد). و من ضم الياء مثل نافع و ابن عامر، رده على الكوكب.

و قال الفراء: رده على المصباح. و من ضم التاء و الدال رده على الزجاجه.

اقسم اللَّه تعالى انه انزل «آيات» يعنى دلالات «مبينات» يعنى مفصلات، بينهن الله و فصلهن، فيمن قرأ- بفتح الياء- و من كسر الياء: معناه ان هذه الآيات و الحجج تبين المعانى و تظهر ما بطن فيها[٣٨].

و قوله «وَ **مَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ**» معناه انه انزل إليكم اخبار من كان قبلكم من امم الرسل، و جعل ذلك عبراً لنا. و قيل لتعتبروا بذلك و تستدلوا به على ما يرضاه اللَّه منكم فتفعلوه و على ما يسخطه فتتجنبوه.

و قوله «اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ» قيل فى معناه قولان:

أحدهما- ان اللَّه هادى اهل السموات و الأرض- ذكره ابن عباس- فى روايه و أنس. و الثانى- انه منور السموات و الأرض بنجومها و شمسها و قمرها- فى روايه اخرى- عن ابن عباس، و قال ابو العاليه و الحسن مثل ذلك. ثم قال تعالى «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ» الهاء فى قوله «نوره» قيل إنها تعود على المؤمن، و تقديره مثل النور الذى فى قلبه بهدايه اللَّه، و هو قول أبى ابن كعب و الضحاك. و قال ابن عباس: هى عائده على اسم اللَّه، و معناه مثل نور الله الذى يهدى به المؤمن. و قال الحسن: مثل هذا القرآن فى القلب كمشكاه. و قيل: مثل نوره و هو طاعته- فى قول ابن عباس- فى روايه. و قيل: مثل نور محمد (ص). و قال سعيد بن جبير: النور محمد، كأنه قال مثل محمد رسول اللَّه (ص) فالهاء كنايه عن الله. و المشكاه الكوه التى لا منفذ لها- فى قول ابن عباس و ابن جريج- و قيل: هو مثل ضرب لقلب المؤمن، و المشكاه صدره، و المصباح القرآن، و الزجاجه قلبه- فى قول أبى ابن كعب، و قال: فهو بين

اربع خلال إن أعطى شكر، و إن ابتلى صبر، و إن حكم عدل، و إن قال صدق. و قيل: المشكاه عمود القنديل الذى فيه الفتيله، و هو مثل الكوه. و قال كعب الأحبار: المشكاه محمد (ص) و المصباح قلبه، شبه صدر النبى بالكوكب الدرى[٣٩].

ثم رجع الى المصباح أى قلبه شبهه بالمصباح كأنه فى زجاجه و «**الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِي**ءُ» اى يتبين للناس و لو لم يتكلم انه نبى. و من قال «اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ» يعنى منورها بالشمس و القمر و النجوم، ينبغى ان يوجه ضرب المثل بالمشكاه على ان ذلك مثل ما فى مقدوره، ثم تنبث الأنوار الكثيره عنه.

ضرب الله تعالى المثل لنوره الذى هو هدايته فى قلوب المؤمنين بالمشكاه، و هى الكوه التى لا منفذ لها إذا كان فيها مصباح، و هو السراج، و يكون المصباح فى زجاجه، و تكون الزجاجه مثل الكوكب الدرى- فمن ضم الدال- منسوب الى الدر فى صفائه و نوره. و من كسر الدال شبهها بالكوكب فى سرعه تدفعه بالانقضاض.

ثم عاد الى وصف المصباح، فقال «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ» اى يشتعل من دهن شجره مباركه، و هى الزيتونه الشاميه، قيل لأن زيتون الشام ابرك.

و قيل: وصفه بالبركه لان الزيتون يورق من اوله الى آخره. و قوله «لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ» قال ابن عباس- فى روايه- معناه لا شرقيه بشروق الشمس عليها فقط و لا غربيه بغروبها عليها فقط، بل هى شرقيه غربيه تأخذ حظها من الامرين، فهو أجود لزيتها. و قيل: معناه انها وسط البحر، روى ذلك عن ابن عباس أيضاً. و قال قتاده: هى ضاحيه للشمس، و قال الحسن: ليست من شجر الدنيا «يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ» اى زيتها من صفائه و حسنه يكاد يضى ء من غير ان تمسه نار و تشتعل فيه. و قال ابن عمر الشجره ابراهيم (ع) و الزجاجه التى كأنها كوكب درى محمد (ص).

و قوله «نُورٌ عَلى نُورٍ» قيل: معناه نور الهدى الى توحيده، على نور الهدى بالبيان الذى اتى به من عنده. و قال زيد بن اسلم «نور على نور» معناه يضى ء بعضه بعضاً. و قيل «نور على نور» معناه انه يتقلب فى خمسه أنوار، فكلامه نور، و علمه نور، و مدخله نور، و مخرجه نور، و مسيره نور الى النور يوم القيامه الى الجنه. و قال مجاهد: ضوء النار على ضوء النور على ضوء الزيت على ضوء المصباح على ضوء الزجاجه[٤٠].

و قوله «يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ» أى يهدى الله لدينه و إيمانه من يشاء بأن يفعل له لطفاً يختار عنده الايمان إذا علم ان له لطفاً. و قيل: معناه يهدى الله لنبوته من يشاء، ممن يعلم انه يصلح لها. و قيل: معناه «يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ» اى يحكم بإيمانه لمن يشاء، ممن آمن به.

و قوله «وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ» معناه يضرب اللّه الأمثال للذين يفكرون فيها و يعتبرون بها «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ» لا يخفى عليه خافيه[٤١].

الله نور السماوات والأرض. مثال نور الله كمثل مصباح فيه مصباح. المصباح في كأس، الكأس كأنها كوكب دري ساطع. يوقد من شجرة مباركة زيتونية لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور. يهدي الله لنوره من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس. والله بكل شيء عليم.

في ما يتعلق بالمعنى المقصود من كلمة "نور" في "مثل نوره"، هناك احتمالات متنوعة مثلما هو الحال في القرآن، حيث تم ذكر طاعة الله في قلب المؤمن والهداية. يعتقد العلامة طباطبائي، باستخدام سياق الآية التي تقول: "يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ"، أن المقصود من "النور" هو الهداية والإيمان، لأنه إذا كانت "النور" تعني بمعناها العام، فلن تكون محصورة في عدد معين (مَن يَشَاءُ). الإيمان والهداية هما ما تجلى في عدد معين من الأفراد، وهو ما يظهر من خلال القرآن وليس فقط من خلاله، حيث تصف الآية حالة المؤمنين بشكل عام قبل نزول القرآن وبعد نزوله، والمقصود من "مَن يَشَاءُ" الذي تم وصفه بالهداية هو مرتبط بسياق الأفراد الذين تم وصفهم في القسم اللاحق والذي تم الإشارة إليه: « رجال لا تلهيهم تجارة و لابيع عن ذكر الله »، والجملة « لا شرقية و لا غربية » يُظهِرُ أن شجرة الزيتون لا تنمو في الجهة الشرقية أو الجهة الغربية حتى لا تُلقي ظلّها في الجهة المعاكسة، بل تنمو في الوسط وتكون عرضةً لأشعة الشمس طوال ساعات النهار. ولذا ينمو ثمرها بشكل جيد ويصبح زيتها صافًا وشفافًا. دليل على هذا المعنى هو سياق الآية، حيث يتم القول في الجملة التالية: « يكاد زيتها يضيئ و لو لم تمسه نار »، لأن السياق الظاهر يشير إلى أن المقصود من ذلك هو نقاء وشفافية زيت الزيتون وجاهزيته الكاملة للاشتعال. يتم الحصول على هذه السمة في الزيت من شجرة لا تنمو في الاتجاهين الشرقي والغربي، وبالتالي ما قاله بعضهم هو المقصود من « لا شرقيه و لا غربية » هذا الشجر المذكور ليس شجرًا دنيويًا حتى ينمو في الشرق أو في الغرب، بل هو شجرة جنة وليس له تناسق مع سياق الآية. وأيضًا، قوله "لا شرقية ولا غربية" يعني أن الشجرة ليست في منطقة الشرق أو الغرب الواقعة في أطراف الأرض، بل هي من شجيرات الزيتون المتواجدة في وسط المنطقة

الشرقية والغربية، والتي تحتوي على أفضل زيت الزيتون. لذا، لا يمكن أن يكون هذا القول صحيحًا، لأن هذا المحتوى لا يستخدم من السياق ولا يحتوي على دليل أو قرينة[٤٢].

ج) في سورة النور، يقول في الآيات ٤٨ و ٤٩:« و اذا دعوا الى الله و رسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون و ان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين ». الميزان يعتقد بناءً على السياق أن المقصود من "الحق" هو حكم النبي، إذ بالإضافة إلى ظهور فعل "ليحكم"، فإن الجملة "يأتوا إليه" هي دليل على أن المقصود من "الحق" هو حكم النبي[٤٣]. وترجمة الآية هي: "وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون. وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين."

(د) في الآية الخمسين من سورة النور يقول: «ا فى قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم و رسوله بل اولئک هم الظالمون». قام بعض الناس بتأويل كلمة "مرض" في الآية بمعنى النفاق، ولكن العلامة طباطبائي يعتقد بناءً على السياق الآيوي أن المقصود من "المرض" هو ضعف الإيمان، كما هو الحال في آيات أخرى مثل... «فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ»(احزاب: ٣٢) الكلمة "مرض" تعني ضعف الإيمان، إذ في الآية ٤٧ تحدث بصراحة عن المنافقين: "وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ"، أي: "وهم ليسوا من المؤمنين". هذه الصياغة الصريحة توضح أن المقصود من "المرض" الذي ذُكر بصورة استفهامية ليس النفاق، إذ بسبب التصريح بعدم إيمانهم، لن يكون الاستفهام والسؤال مناسبًا، لذا يمكن القول أن "المرض" هو ضعف الإيمان (احزاب: ٣٢) ومعنى الآية هو أنه هل في قلوبهم مرض وضعف في الإيمان، أم هم يشكون ويترددون، أو يخشون أن يظلمهم الله ورسوله، بل إنهم هم الظالمون أنفسهم.

ه) (في الآية ٦٣) قال الله: ﴿ لا تجعلوا دعاء الرّسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسلّلون منكم لواذاً فليحذر الذين يخالفون عن امره ﴾. فيما يتعلق بمرجع الضمير "عن أمره"، هناك احتمالان وهما الله أو النبي. يوجد امتياز للفرض الثاني وفقًا للسياق المتناسب، حيث أن الجمل السابقة تتعلق بالنبي في كتاب الميزان[٤٤].

الخاتمة

ان استخدام السياق في تفسير آيات القرآن الكريم له فائدة بيانية للمفسرين. ويتضح أثر الاهتمام وعدم الاهتمام بالسياق في تفسير الآيات من خلال مقارنة تفسيري التبيان ومعجم البيان.

يعكس الطوسي والطبرسي توجيه اهتمام كبير نحو فهم السياق التاريخي والاجتماعي الذي أنزلت فيه الآيات القرآنية، ويركز كلاهما على تحليل الظروف التاريخية التي أحاطت بنزول الآيات.

٢.يشير الاثنان إلى أهمية فهم التاريخ والسيرة النبوية في تفسير القرآن، حيث يسعى كل منهما إلى توضيح السياق التاريخي والحياتي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٣. يسعى كل من الطوسي والطبرسي إلى تحقيق تفاعل فعّال بين النص القرآني والسياق المحيط به، مما يبرز أهمية فهم السياق في تفسير القرآن.

٤. يبرز الطبرسي أكثر من الطوسي في تفسير الجوانب اللغوية والبلاغية للسياق، حيث يركز على تحليل اللغة والألفاظ بشكل أكبر.

٥. يتمثل اختلاف الطوسي في التركيز على تفسير اللغة والنص، وهو يولي اهتمامًا خاصًا لفهم مفردات القرآن وبنية الجمل.

بهذا يظهر أن الطوسي يركز أكثر على السياق اللغوي والنصي، في حين يميل الطبرسي إلى التركيز على السياق اللغوي والبلاغي. يعكس هذا التباين في التركيزات النهج المختلف الذين اتبعوه في تفسير القرآن الكريم.

الهوامش:

---

(١) طباطبايى، محمد حسين؛ الميزان فى تفسير القرآن؛ چاپ پنجم، قم: منشورات جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية، ١٤١٧ق،ج١٦،ص١٣٥.

(٢) طبرسى، فضل بن حسن، جوامع الجامع، تصحيح ابوالقاسم گرجى، چاپ دوم، بيروت: دارالاضواء، ١٤١٢ ق،ج٨،ص٢٤.

(٣) طبرسى، المصدر السابق،ج٨،ص٢٦.

(٤) شيخ طوسى، محمد بن حسن، التبيان فى تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب قصير، چاپ اول، قم: مكتب الاعلام الاسلامى، ١٤٠٩ ق،ج٨،ص٢١١

(٥) شيخ طوسي،المصدر السابق،ص٢١٢.

(٦)شيخ طوسي،المصدر السابق،ص٢١٣.

(٧) طباطبايى، طباطبايى، المصدر السابق ،ج١،ص٢٤٥.

(٨) طباطبايى، طباطبايى، المصدر السابق ،ج٢٠،ص٣٧١.

(٩) طباطبايى، طباطبايى، المصدر السابق ،ج٧،ص٢٧٥-٢٧٧.

(١٠) طباطبايى، المصدر السابق،ج١٠،ص٨٤.

(١١) طباطبايى،المصدر السابق ،ج٧،ص٢٨٢.

(١٢) طباطبايى،المصدر السابق،ج١٤، ص١٦٧.

(١٣) طباطبايى،المصدر السابق،ج٢٠، ص٢٨٥.

(١٤) طباطبايى،المصدر السابق، ج١٢، ص٢٣٣.

(١٥) طباطبايى،المصدر السابق، ج٩، ص٢٠١.

[١٦] طباطبايی،المصدر السابق،ج١٠، ص٢١٦.

[١٧] طباطبايی،المصدر السابق، ج١٩، ص٤٨.

[١٨] طباطبايی،المصدر السابق،ج٢٠، ص٢٥٣.

[١٩] ابن عاشور، محمدطاهر، تفسير التحرير و التنوير، چاپ اول، بيروت: مؤسسة التاريخ، ١۴٢٠ ق،ج٢٧، ص١۴٣.

[٢٠] طباطبايی،المصدر السابق،ج٢٧، ص١٤٣.

[٢١] طباطبايی،المصدر السابق،ج١٥، ص٤٤.

[٢٢] طباطبايی،المصدر السابق،ج١٦، ص١٤٥.

[٢٣] طباطبايی،المصدر السابق،ج١٦، ص٢١٥-٢١٦.

[٢٤] طباطبايی،المصدر السابق،ج٢، ص٢٨٢.

[٢٥] طباطبايی،المصدر السابق،ج٨، ص١٤٥ص٢٧٧-٢٧٨.

[٢٦] طباطبايی،المصدر السابق،ج١٠، ٢٣١-٢٣٢.

[٢٧] طباطبايی،المصدر السابق،ج٣، ص٢٦٢-٢٦٣.

[٢٨] زركشی، محمد، البرهان، تحقيق يوسف عبدالرحمان، جمال احمدی، ابراهيم عبدالله، چاپ دوم، بيروت: دارالمعرفة، ١۴١٥ ق،ج١،ص٢٧٣.

[٢٩] طباطبايی،المصدر السابق،ج١٣، ص٢٣٥.

[٣٠] طباطبايی،المصدر السابق،ج١٣، ص١٨٤.

[٣١] طبرسي، فضل بن حسن، ۴۶٨ - ۵۴٨ ق، مجمع البيان في تفسير القرآن،ج٧.ص٢٢٢.

[٣٢] طبرسي،المصدر السابق،ج٧،ص٢٢٣.

[٣٣] طبرسي،المصدر السابق،ج٧،ص٢٢٤.

[٣٤] طبرسي،المصدر السابق،ج٧،ص٢٢٥.

[٣٥] طبرسي،المصدر السابق،ج٧،ص٢٢٨.

[٣٦] طبرسي،المصدر السابق،ج٧،ص٣٠.

[٣٧] شيخ طوسی، المصدر السابق،ج٧، ص٤٣٥.

[٣٨] شيخ طوسی، المصدر السابق،ج٧، ص٤٣٦.

[٣٩] شيخ طوسی، المصدر السابق،ج٧، ص٤٣٧.

[٤٠] شيخ طوسی، المصدر السابق،ج٧، ص٤٣٨.

[٤١] شيخ طوسی، المصدر السابق،ج٧، ص٤٣٩.

[٤٢] طباطبايی،المصدر السابق، ج١٥،ص١٢٤.

[٤٣] طباطبايی،المصدر السابق، ج١٥، ص١٤٦.

[٤٤] طباطبايی،المصدر السابق، ج١٥، ص١٦٧.

قائمة المصادر والمراجع

❖قرآن كريم

١.آخوند خراسانی، محمدکاظم، کفایة اأصول، تحقیق مؤسسة النشر الاسلامی، الطبعة الاولی، قم: مؤسسة النشر الاسلامی، ١٤١٢ ق.

٢.ابن عاشور، محمدطاهر، تفسیر التحریر و التنویر، چاپ اول، بیروت: مؤسسة التاریخ، ١٤٢٠ ق.

٣.ابن کثیر، اسماعیل، تفسیر القرآن العظیم، چاپ سوم، بیروت: دارالمعرفة، ١٤٠٩ ق.

٤.خویی، سید ابوالقاسم، اجود التقریرات، قم: کتابفروشی مصطفوی.

٥.راغب اصفهانی، حسین، مفردات الفاظ القرآن، تحقیق صفوان عدنان، چاپ اول، دارالقلم، الدار الشامیه، ١٤١٦ ق.

٦.زرکشی، محمد، البرهان، تحقیق یوسف عبدالرحمان، جمال احمدی، ابراهیم عبدالله، چاپ دوم، بیروت: دارالمعرفة، ١٤١٥ ق.

٧.سیوطی، جلال الدین عبدالرّحمن، الاتقان فی علوم القرآن، چاپ سوم، بیروت: دارالکتب العلمیة، ١٤١٥ ق.

٨.شیخ طوسی، محمد بن حسن، التبیان فی تفسیر القرآن، تحقیق احمد حبیب قصیر، چاپ اول، قم: مکتب الاعلام الاسلامی، ١٤٠٩ ق.

٩.صدر، شهید محمدباقر، دروس فی علم الاصول، چاپ چهارم، قم: مؤسسة النشر الاسلامی، ١٤١٧ ق.

١٠.طباطبایی، محمد حسین، المیزان فی تفسیر القرآن، چاپ پنجم، قم: منشورات جماعة المدرسین فی الحوزة العلمیة، ١٤١٧ ق.

١١.طبرسی، فضل بن حسن، جوامع الجامع، تصحیح ابوالقاسم گرجی، چاپ دوم، بیروت: دارالاضواء، ١٤١٢ ق.

١٢.طبری، محمد بن جریر، جامع البیان، تصحیح صدقی جمیل، بیروت: دارالفکر، ١٤١٥ ق.

١٣. عروسی حویزی، عبدعلی، تفسیر نورالثقلین، چاپ چهارم، قم: مؤسسة مطبوعاتی اسماعیلیان، ١٤١٢ ق.

١٤. فخر رازی، محمد، التفسیر الکبیر، چاپ اول، بیروت: دارالکتب العلمیة، ١٤١١ ق.

١٥. کلینی، محمد بن یعقوب، الفروع من الکافی، تصحیح علی اکبر غفاری، چاپ چهارم، تهران: دارالکتب الاسلامیة، ١٣٧٥.

١٦. مظفر، محمدرضا، اصول الفقه، چاپ دوم، نجف: مطابع دارالنعمان، ١٣٨٦ق.

١٧. نوری، میرزا حسین، مستدرک الوسائل، تحقیق مؤسسة آل البیت علیهم السلام، چاپ اول، مؤسسة آل البیت علیهم السلام، ١٤٠٨ ق.

١٨.طبرسي، فضل بن حسن، ۴۶۸ – ۵۴۸ ق، مجمع البیان في تفسیر القرآن.

١٩. الطوسي، ابي جعفرمحمدبن الحسن، التبیان في تفسیر القرآن، تحقیق موسسه النشرالاسلامي التابعه لجماعه المدرسین بقم المقدسه، ١۴١٣ق.

List of Sources and References

❖**The Holy Quran**

1.Akhund Khorasani, Muhammad Kazem, Kifayat al-Usul, edited by the Islamic Publishing Foundation, first edition, Qom: Islamic Publishing Foundation, 1412 BC.

2.Ibn Ashour, Muhammad Taher, Interpretation of Liberation and Enlightenment, first chapter, Beirut: The History Foundation, 1420 BC.

3.Ibn Kathir, Ismail, Interpretation of the Great Qur'an, Chap Sum, Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1409 BC.

4.Khoyi, Sayyid Abul-Qasim, Ajwad Reports, Qom: Book by Faroushi Mostafavi.

5.Ragheb Isfahani, Hussein, Vocabulary of the Words of the Qur'an, edited by Safwan Adnan, first chapter, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, 1416 BC.

6.Zarkashi, Muhammad, Al-Burhan, verified by Youssef Abdul Rahman, Jamal Ahmadi, Ibrahim Abdullah, Chap Dom, Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1415 BC.

7.Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman, al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, Chap Sum, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 BC.

8.Sheikh Tusi, Muhammad bin Hassan, Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, edited by Ahmed Habib Qasir, first chapter, Qom: Islamic Information Office, 1409 BC.

9.Sadr, Shahid Muhammad Baqir, Lessons on the Science of Principles, Chap Chaharm, Qom: Islamic Publishing Foundation, 1417 BC.

10.Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an, Chap Najm, Qom: Publications of the Group of Teachers in the Ilmiyya Seminary, 1417 BC.

11.Tabarsi, Fadl bin Hassan, Jami' al-Jami', authenticated by Abu al-Qasim Gurji, Chap Dom, Beirut: Dar al-Adwaa, 1412 BC.

12.Tabari, Muhammad bin Jarir, Jami' al-Bayan, authenticated by Sidqi Jamil, Beirut: Dar al-Fikr, 1415 BC.

13.Arousi Hawizi, Abdul Ali, Tafsir Nour al-Thaqalayn, Chap Chaharam, Qom: Ismailian Publications Foundation, 1412 BC.

14.Fakhr Razi, Muhammad, Al-Tafsir Al-Kabir, first chapter, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1411 BC.

15.Kalini, Muhammad bin Yaqoub, Al-Furoo' min Al-Kafi, edited by Ali Akbar Ghafari, Chap Chaharam, Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, 1375.

16.Muzaffar, Muhammad Redha, Principles of Jurisprudence, Chap Dom, Najaf: Dar Al-Numan Press, 1386 BC.

17.Nouri, Mirza Husayn, Mustadrak al-Wasail, edited by the Ahl al-Bayt Foundation, first edition, Ahl al-Bayt Foundation, 1408 AH.

18.Tabarsi, Fadl ibn Hasan, 468-548 AH, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran.

19.al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan, al-Tibyan fi Tafsir al-Quran, edited by the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers of Holy Qom, 1413 AH.